في عهد الأسرة الحسينية بتونس (1705ـ1881)، كان المجتمع التونسي يتميز بتكوين اجتماعي متنوع ومعقد يجمع بين النخب الحاكمة والعلماء والتجار والفلاحين، حيث أسست الأسرة الحسينية مؤسسات سياسية وإدارية مستقلة نسبيًا عن الدولة العثمانية، وأعطت البايات القدرة على التحكم بالسلطة المحلية وإدارة الموارد. وقد أولت الأسرة الحسينية اهتمامًا بالغًا بالعلم والدين، فأنشأت المدارس وجامعات مثل جامع الزيتونة، كما أنشأت البايات مؤسسات دينية ومعمارية مرتبطة بالعلم والتعليم، وساهمت الأسواق المحلية في ربط المدن بالمناطق الريفية والدول الأوروبية، بينما لعبت الصناعات التقليدية دورًا مهمًا في الاقتصاد المحلي من خلال تحويل المنتجات الزراعية إلى سلع قابلة للتبادل. فقد كانت القمة تشمل البايات وعائلات الحكم، وكان التنقل الاجتماعي محدودًا بسبب الفوارق الاقتصادية والاجتماعية. حاول بعض البايات دعم الفئات الأضعف في أوقات الأزمات، بينما كان للعادات الغذائية والاجتماعية للسكان التقليديين تأثير على حياتهم اليومية، حيث اعتمد الفلاحون والبدو على الإنتاج المحلي والزراعة في معيشتهم. تأثرت العلاقة بين السلطة والمجتمع القبلي، مما عزز الوعي المجتمعي بأهمية الاستقرار، يظهر أن المجتمع التونسي في عهد الأسرة الحسينية كان مجتمعًا متنوع الطبقات، مع تباين واضح في مستويات الرفاهة والتنقل الاجتماعي بين فئات المجتمع المختلفة.

Summarized by © lakhasly.com